محفوظات القرآن الكريم
ويليها بضعة أحاديث نبوية
في التهذيب والأخلاق

جمعها وشرحها
محمد طاهر اللادقي
مفتش العلوم الدينية واللغة العربية بمدارس
المقاصد الإسلامية في بيروت ومفتش التعليم الديني في المدارس الرسمية

مراجعة
إبراهيم محمد طاهر اللادقي

مقدمة

الحمد للَّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي إلى الصراط المستقيم والخلق القويم.

وبعد:

فلما كان القرآن الكريم كتاباً سماوياً وقانوناً إلٰهيّاً أنزله اللَّه لتدبره وتفهمه للعمل بأوامره وترك نواهيه، جمعت وشرحت أعشاراً منتخبة منه في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق مع تبيان معنى مفرداتها وشرح آياتها شرحاً مناسباً، وذلك خدمةً للقراء الأعزاء.

قد استعنتُ اللَّه في جمع هذه الأعشار، وشرح مفرداتها وتلخيص مجمل آياتها وذلك ضمن هذا الكتيب الذي أسميته «محفوظات القرآن الكريم»، واللَّه يقول الحق وهو يهدي السبيل.

محمد طاهر اللادقي

العَشْرُ الأَوَّلُ مِنْ

سُورَةِ الْكَهْفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۞ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۞ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ .

[الآيات: ١٠٧ ـ ١١٠]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
الْفِرْدَوْسُ	الْجَنَّةُ
خَالِدِينَ فِيهَا	مُقِيمِينَ سَاكِنِينَ فيها
مِدَاداً	حِبْراً
تَنْفَدُ	تَفْنَى
لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً	لا يَخْتَارُونَ غَيْرَها

المعنى الإجمالي

١ ـ يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ عِبَادِهِ السُّعَدَاءِ، وَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا باللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ فِيما جاءُوا بِهِ أَنَّ جَزاءَهُمْ فِي الآخِرَةِ الْجَنَّةُ يُقِيمُونَ فِيهَا لَا يَخْتَارُونَ غَيْرَها، وَلَا يُحِبُّونَ سِواها.

٢ ـ يَا مُحَمَّدُ! (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) لَوْ كَانَ ماءُ الْبَحْرِ حِبْراً تُكْتَبُ بِهِ كَلِمَاتُ اللَّهِ وآيَاتُهُ لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ كِتَابَةِ ذٰلِكَ وَلَوْ جِئْنَا بِبِحَارٍ أُخْرَى أَيْضاً لَفَنِيَ مَاؤُهَا وَبَقِيَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ

قَائِمَةً لَا يُفْنِيهَا شَيءٌ، لأَنَّهَا لَا تَقَعُ تَحْتَ عَدٍّ وَلَا حَصْرٍ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ.

٣ ـ إِنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ أَتَى بِأَعْمَالٍ أَدْهَشَتِ الْمُشْرِكِينَ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ الَّذِي حَدَّثَ عن أَحْوَالِ السَّالِفِينَ وَسِيَرِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَحَوَى كُلَّ مَا يُفِيدُ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ، فَأَضْعَفَ قُوَّةَ الأَقْوِيَاءِ، وَأَخْرَسَ أَلْسِنَةَ الشُّعَرَاءِ مَعَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ مِثْلُهُمْ، وَهٰذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ.

٤ ـ إِنَّ مَنْ يُرِيدُ لِقَاءً طَيِّباً فَلْيُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَلْيُصَدِّقْ بِرِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً، وَلَا يَجْعَلْ لِرَبِّهِ شَرِيكاً.

خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ

١ ـ جَزَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةُ.

٢ ـ كَلِمَاتُ اللَّهِ وآياتُهُ كَثِيرَةٌ جِدّاً لَا تَقَعُ تَحْتَ عَدٍّ وَلَا حَصْرٍ.

٣ ـ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ بَشَرٌ يُوحَى إِلَيْهِ.

العَشْرُ الثاني مِنْ

سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ * لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ * وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ * إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ * وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ * قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ * فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ * إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ * وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ * قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ .

[الآيات: ١٠١ ـ ١١٢]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
الْحُسْنَى	السَعَادَةُ وَالرَّحْمَةُ
أُولٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ	هٰؤُلَاءِ بَعِيدُونَ عَنْ عَذَابِ النَّارِ
حَسِيسَها	صَوْتَها أَيْ صَوْتَ النَّارِ
الْفَزَعُ الأَكْبَرُ	يَوْمُ الْقِيَامَةِ
تَتَلَقَّاهُمْ	تَسْتَقْبِلُهُمْ
السِّجِلُّ	الصَّحِيفَةُ
خَالِدُونَ	مُقِيمُونَ
الزَّبُورُ	الْكِتَابُ الَّذِي أُنزِلَ عَلَى سَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ. وَقِيلَ هُوَ جَمِيعُ الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ عَلَى الأَنْبِيَاءِ
الذِّكْرُ	الْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ	لِقَوْمٍ مُطِيعِينَ مُؤْمِنِينَ
فَهَلْ أَنْتُم مُسْلِمُونَ؟	هَلْ أَنْتُم مُنْقَادُونَ وَعَامِلُونَ بِأَوَامِرِ اللَّهِ؟
آذَنْتُكُمْ	أَعْلَمْتُكُمْ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
تَوَلَّوْا	أَعْرَضُوا
وَإِنْ أَدْرِي	وَمَا أَدْرِي
وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ المُسْتَعَانُ	اللَّهُ هُوَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْمَعُونَة

المعنى الإجمالي

١ ـ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَنَالُونَ السَّعادَةَ وَالرَّحْمَةَ، فَيَدْخُلُونَ جَنَّةَ النَّعِيمِ حَيْثُ تَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلائِكَةُ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ قَائِلِينَ لَهُمْ: «هٰذَا مَا وَعَدَكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ».

٢ ـ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْزَلَ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ السمَاوِيَّةِ أَنَّ التَّوْفِيقَ حَلِيفُ الْمُجْتَهِدِينَ الْمُخْلِصِينَ الْعَامِلِينَ بِأَوَامِرِ الدِّينِ، وَأَنَّ لَهُمُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى وَالنَّعِيمَ الْمُقِيمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

٣ ـ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، بِالتَّعَالِيمِ الْعَالِيَةِ وَالْفَضَائِلِ الإِنْسَانِيَّةِ السَّامِيَةِ الَّتِي أَخْرَجَنَا بِهَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، فَهُوَ رَسُولُ الْهُدَى وَالْخَيْرِ وَالسَّلامِ.

٤ ـ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ، فَهُوَ يَعْلَمُ جَمِيعَ أَعْمَالِ النَّاسِ سِرًّا كَانَتْ أَمْ جَهْراً، وَيُجَازِي عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ الإِلٰهُ الَّذِي نَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَنَطْلُبُ مِنْهُ الْمُسَاعَدَةَ وَالْمَعُونَةَ وَالتَّوْفِيقَ.

خُلاَصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ

١ ـ إِنَّ الْجَنَّةَ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِوَاجِبَاتِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ والدِّينِيَّةِ.

٢ ـ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّداً رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

٣ ـ إِنَّ اللَّهَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَعْمَالُنا وَهُوَ الإِلٰهُ الْخَالِقُ الْمَعْبُودُ.

العَشْرُ الثّالِثُ مِنْ

سُورَةِ الْحَجّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ۞ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ۞ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۞ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ۞ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ .

[الآيات : ٧٣ ـ ٧٨]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
ضُرِبَ مَثَلٌ	ذُكِرَتْ حَالٌ فِيهَا مَوْعِظَةٌ
يَسْلُبُ	يَأْخُذُ كَرْهاً
قَدَرُوا	عَظَّمُوا
يَسْتَنْقِذُ	يَسْتَرِدُّ
يَصْطَفِي	يَخْتَارُ
حَرَجٌ	ضِيقٌ وَشِدَّةٌ
ٱجْتَبَاكُمْ	ٱصْطَفَاكُمْ وَٱخْتَارَكُمْ

المعنى الإِجمالي

١ ـ يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الإِلٰهَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُعْبَدَ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَتِلْكَ صِفَةُ اللَّهِ الْقَادِرِ الْقَوِيِّ؛ أَمَّا الأَصْنَامُ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُهَا الْكُفَّارُ فَإِنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنْ أَنْ تَخْلُقَ شَيْئاً وَلَوْ حَقِيراً كالذُّبَابِ، بَلْ إِنَّ الذُّبَابَ لَوْ سَلَبَ

شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ لَا تَسْتَطِيعُ الأَصْنَامُ أَنْ تَسْتَرِدَّهُ، فَكِلاهُمَا ضَعِيفٌ عَاجِزٌ.

٢ ـ وَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ الْمُنْفَرِدُ بِخَلْقِ هٰذَا الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَلَهُ رُسُلٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُبَلِّغُونَ مَا يُرِيدُ تَبْلِيغَهُ لِلأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَخْتَارُهُمْ مِنْ خِيرَةِ عِبَادِهِ، لِيُرْشِدُوا النَّاسَ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَهُوَ الْمُطَّلِعُ عَلَى مَا فَعَلُوا وَمَا يَفْعَلُونَ، وَسَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهِ.

٣ ـ لَيْسَ فِي تَعَالِيمِ الإِسْلَامِ تَضْيِيقٌ وَلَا مَشَقَّةٌ، بَلْ هُوَ دِينُ السَّمَاحَةِ وَالسُّهُولَةِ وَالْيُسْرِ.

٤ ـ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَلْجَأُوا إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ، وَيَقُومُوا بِمَا فَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَفِعلِ الْخَيْرَاتِ كَالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ لِيَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ.

خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ

١ ـ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ وَحْدَهُ الْمَعْبُودُ فَهُوَ الْخَالِقُ الْقَوِيُّ الْقَادِرُ الرَّازِقُ، وَمَا سِوَاهُ عَاجِزٌ ضَعِيفٌ، لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَلَا لِغَيْرِهِ نَفْعاً وَلَا ضَرًّا.

٢ ـ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ النَّاسِ رُسُلاً كامِلِينَ لِهِدَايَةِ الْخَلْقِ.

٣ ـ لَيْسَ فِي أَحْكَامِ الدِّينِ الإِسلامِيِّ مَشَقَّةٌ وَلَا ضِيقٌ.

٤ ـ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُقيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، وَيَقُومُوا بِجَمِيعِ تَعَالِيمِ الإِسْلامِ.

العَشْرُ الرَّابعُ مِنْ

سُورَةِ النورِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ * فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۙ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۚ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ * لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ .

[الآيات : ٣٥ ـ ٤٠]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
المِشْكاةُ	الْكُوَّةُ فِي الْجِدَارِ غَيْر النَّافِذَةِ
دُرِّيٌّ	مُضِيءٌ
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ	لَا يَتَمَكَّنُ مِنْهَا حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ مُضِرَّانِ
بِالْغُدُوِّ والآصالِ	فِي الصَّباحِ وَالْمَسَاءِ
كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ	هُوَ شُعَاعٌ يُرَى فِي الْفَلَاةِ فِي وَسَطِ النَّهَارِ يَحْسَبُهُ الرَّائِي مَاءً، وَهُوَ لَيْسَ بِماءٍ
لُجِّيٍّ	عَمِيقٍ
وَمَنْ لَم يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُور	مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ لَمْ يَهْتَدِ

المعنى الإِجمالي

١ ـ إِنَّ لِلَّهِ نِعَماً كَثِيرَةً وَمَزَايَا جَلِيلَةً قَدْ تَفَضَّلَ بِهَا عَلَى النَّاسِ، وَمِنْ هٰذِهِ النِّعَمِ أَنَّهُ أَضَاءَ الدُّنْيَا بِنُورِهِ، فَنَفِذَ هٰذَا النُّورُ إِلَى

قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَضَاءَ أَمَامَهُمُ السَّبِيلَ، فَٱهْتَدَوْا بِهِ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، وَسَارُوا عَلَيْهِ فَكَانُوا مِنَ الْفَائِزِينَ.

٢ ـ إِنَّ مَثَلَ نُورِ اللَّهِ كَمَثَلِ كُوَّةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ دَاخِلَ زُجَاجَةٍ بَرَّاقَةٍ لَمَّاعَةٍ يَنْبَعِثُ مِنْهَا نُورٌ عَظِيمٌ، وَقَدِ اسْتَمَدَّ هٰذَا الْمِصْبَاحُ نُورَهُ مِنْ زَيْتِ شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ الْمُبَارَكَةِ، وَيَكَادُ هٰذَا الزَّيْتُ النَّقِيُّ الصَّافِي يُضِيءُ دُونَ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ.

كُلُّ هٰذَا تَشْبِيهٌ لِقَلْبِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي دَخَلَهُ الإِيمانُ فَأَصْبَحَ مُضِيئاً بِنُورِ اللَّهِ.

٣ ـ إِنَّ الْقُلُوبَ الَّتِي اسْتَنَارَتْ بِنُورِ الإِيمانِ لَهِيَ دَائِماً مُتَعَلِّقَةٌ بِاللَّهِ؛ فَتُطِيعُ رَبَّهَا، وَتُؤَدِّي وَاجِبَاتِهَا، وَتُبَادِرُ دَائِماً إِلَى الْمَسَاجِدِ بُيُوتِ اللَّهِ الَّتِي يَشِعُّ مِنْهَا نُورُ الْهِدَايَةِ بِذِكْرِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ، فَيَدْخُلُ إِلَى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تُلْهِيهِمْ أَعْمَالُ الدُّنْيَا كالتِّجَارَةِ وَالْبَيْعِ عَنْ تَأْدِيَةِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا وَإِخْرَاجِ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ حُقُوقٍ فِي أَمْوَالِهِمْ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، لأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ مُحَاسِبُهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَمُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً.

٤ ـ بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى حَالَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَصِيرَهُمْ ذَكَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ أَعْمَالَ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً، بِضَرْبِ مَثَلَيْنِ:

الأَوَّلُ: أَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَمَاءٍ يُرَى وَسَطَ النَّهَارِ فِي الْفَلَاةِ فَيَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً فَيَجِدُّ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ، فَإِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْ مَاءً، وَوَجَدَ اللَّهَ مُحَاسِباً لَهُ عَلَى أَعْمَالِهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ عَظِيمٍ تَتَلَاطَمُ فِيهِ أَمْوَاجٌ مِنْ فَوْقِهَا أَمْوَاجٌ يَعْلُوهَا سَحَابٌ مُظْلِمٌ لَا تَكَادُ تُرَى فِيهِ الْيَدُ، فَهُمْ فِي ظَلَامٍ، وَمَصِيرُهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْقَرَارُ جَزَاءَ كُفْرِهِمْ وَسُوءِ اعْتِقَادِهِمْ بِاللَّهِ.

خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيب

١ ـ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلْقِي فِي قَلْبِ الْمُؤمِنِ نُوراً يَهْدِيهِ بِهِ إِلى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِأَوَامِرِهِ ولَا تُلْهِيهِ مَشَاغِلُ الدُّنْيَا عَنِ الْقِيَامِ بِوَاجِبَاتِهِ نَحْوَ اللَّهِ وَنَحْوَ عِبَادِهِ.

٢ ـ إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي ظُلُماتٍ يَتَخَبَّطُونَ فِيها، وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

٣ ـ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يَهْدِ قَلْبَهُ إِلَى الإِيمانِ.

العَشْر الخامِسُ مِن

سُورَةِ لُقْمانَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ * وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ .

[الآيات: ١٣ ـ ١٩]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
لُقْمَانُ	أَحَدُ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَعِظُهُ	يَنْصَحُهُ وَيُعَلِّمُهُ
لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ	لَا تَجْعَلْ لِلَّهِ شَرِيكاً
وَهْناً	ضَعْفاً
فِصَالُهُ	فِطَامُهُ بَعْدَ الرَّضَاعِ
الْمَصِيرُ	الْمَرْجِعُ
جَاهَدَاكَ	بَذَلَا مَعَكَ جُهدَهُمَا
مَعْروفاً	بِاللُّطْفِ وَاللِّينِ
سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ	طَرِيقَ مَنْ آمَنَ وَتَابَ
مِثْقَالَ	وَزْن ـ مِقْدَار
خَرْدَل	نَباتٌ بَذْرُهُ صَغِيرٌ أَسْوَدُ
الْمَعْرُوفُ	العَملُ الطَّيِّبُ الَّذِي يُوَافِقُ الدِّينَ وَالمُرُوءَةَ
مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ	مِنَ الأُمُورِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ
لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ	لَا تُمِلْ خَدَّكَ كِبْراً

الألفاظُ	شَرْحُهَا
مَرَحاً	شَدِيدَ الْفَرَحِ
مُخْتَالٌ	مُتَبَخْتِرٌ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ
ٱقْصِدْ	تَوَسَّطْ بَيْنَ الْبُطْءِ وَالسُّرْعَةِ
أُنَبِّئُكُمْ	أُخْبِرُكُمْ
ٱغْضُضْ	اِخْفِضْ
أَنْكَرُ الأَصْوَاتِ	أَقْبَحُ الأَصْوَاتِ

المعنى الإجمالي

كانَ لُقْمَانُ رَجُلاً عَاقِلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى عَهْدِ سَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكانَ لَهُ ٱبْنٌ أَرَادَ أَنْ يُؤَدِّبَهُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ فَوَعَظَهُ بِالنَّصَائِحِ الآتِيَةِ:

١ ـ الاِعْتِقَادُ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَهُوَ خَالِقُ هٰذَا الْعَالَمِ وَحْدَهُ، بِمَا فِيهِ مِنْ سَمَاءٍ وأَرْضٍ، وَمَا فِيهِمَا.

٢ ـ إِطَاعَةُ الْوَالِدَيْنِ وَبِرُّهُمَا وَالإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا، لأَنَّهُمَا سَبَبُ وُجُودِ الإِنْسَانِ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا، وَقَدْ تَعِبَتِ الأُمُّ فِي حَمْلِهِ، ثُمَّ فِي تَرْبِيَتِهِ وَإِرْضَاعِهِ وَفِطَامِهِ، فَيَجِبُ إِطَاعَتُهُمَا فِي كُلِّ مَا يَأْمُرَانِ بِهِ، مَا عَدَا الْكُفْرَ وَٱلْعِصْيَانَ للَّهِ، فَلا يُطِيعُهُمَا

فِي ذٰلِكَ، مَعَ مُعَامَلَتِهِ لَهُمَا فِي الدُّنْيَا بِاللِّينِ وَاللُّطْفِ وَالْعَطْفِ.

٣ ـ إِنَّ اللَّهَ تَعالى يَعلَمُ مَا يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا، وَيُحَاسِبُهُ عَلَيْهَا.

٤ ـ وُجُوبُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى أَدَاءِ الصَّلاةِ فِي أَوْقَاتِهَا، لأَنَّهَا تُهَذِّبُ النَّفْسَ، فَتُبْعِدُ عَنِ الْمَعَاصِي وَالشُّرُورِ، مَعَ التَّجَمُّلِ بِالصَّبْرِ عِنْدَ نُزُولِ الْمَصَائِبِ.

٥ ـ إِرْشَادُ النَّاسِ إِلَى الْخَيْرِ، وَنَهْيُهُمْ عَنِ الأُمُورِ الذَّمِيمَةِ مَعَ تَحَمُّلِ الأَذَى فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْحَقِّ.

٦ ـ التَّوَاضُعُ لِلنَّاسِ وَعَدَمُ التَّكَبُّرِ عَلَيْهِمْ، فَلَا يُمِلْ خَدَّهُ عَنْهُمْ، أَوْ يَتَعَالَى عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَسْتَوْجِبُ سَخَطَ النَّاسِ وَغَضَبَ اللَّهِ.

٧ ـ الاعْتِدَالُ فِي الْمَشْيِ فَلا يُسْرِعُ كالطَّائِشِ، وَلَا يُبْطِئُ كالضَّعِيفِ.

٨ ـ خَفْضُ الصَّوْتِ فِي الْحَدِيثِ أَوِ النِّدَاءِ فَوْقَ الْقَدْرِ الْمُنَاسِبِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَتَأَذَّوْنَ بِالأَصْوَاتِ الْعَالِيَةِ، كَمَا يَتَأَذَّوْنَ بِأَصْوَاتِ الْحَمِيرِ الْقَبِيحَةِ.

خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ

١ ـ اِعْتَقِدْ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ.

٢ ـ أَطِعْ وَالِدَيْكَ فِي كُلِّ مَا يَأْمُرَانِكَ بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي ذٰلِكَ مَعْصِيَةٌ لِلَّهِ.

٣ ـ دَاوِمْ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلاةِ فِي أَوْقَاتِهَا، وَأَرْشِدِ النَّاسَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، وَتَوَاضَعْ لَهُمْ.

٤ ـ اعْتَدِلْ فِي مَشْيِكَ، وَٱخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ عِنْدَ الْكَلَامِ.

العَشْرُ السَّادِسُ مِنْ

سُورَةِ الزُّمَرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۞ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۞ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

[الآيات: ٧٣ ـ ٧٥]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
زُمَراً	فِرَقاً
خزَنَتُها	حُرَّاسُها
طِبْتُمْ	طُهِّرْتُمْ مِنْ أَقْذَارِ الْمَعَاصِي
أَوْرَثَنَا الأَرْضَ	مَكَّنَنَا مِنَ الْجَنَّةِ
نَتَبَوَّأُ	نَنْزِلُ، نُقِيمُ
حَافِّينَ	مُحِيطِينَ

المعنى الإِجمالي

١ ـ إِنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ بِالْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ فَلَا يُصِيبُهُمْ سُوءٌ وَلَا يَعْتَرِيهِمْ حُزْنٌ، أَمَّا الْكَافِرُونَ فَهُمُ الْخَاسِرُونَ الْبَعِيدُونَ عَنْ رَحْمَتِهِ، الْمُسْتَحِقُّونَ لِعَذَابِهِ.

٢ ـ يَذْهَبُ الْمُؤْمِنُونَ جَمَاعَاتٍ إِلَى الْجَنَّةِ. فَإِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا دَخَلُوهَا، وَقَالَ لَهُمْ حُرَّاسُهَا: ادْخُلُوهَا

بِسَلَامٍ آمِنِينَ، فَٱبْقَوْا هُنَا مُخَلَّدِينَ فِيهَا أَبَداً، لِمَا أَتَيْتُمُوهُ مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ، فَيَقُولُونَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَمَكَّنَنَا مِنَ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ، نُقِيمُ فِيهَا حَيْثُ نَشَاءُ وَهٰذَا جَزَاءُ الْمُؤْمِنِينَ.

٣ ـ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَظْهَرُ عَظَمَةُ اللَّهِ، فَتَرَى الْمَلَائِكَةَ مُحِيطِينَ بِعَرْشِ اللَّهِ، لَا تَفْتُرُ أَلْسِنَتُهُمْ عَنْ ذِكْرِهِ، وَيَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِالْعَدْلِ: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ. وَيَقُولُ السُّعَدَاءُ: شُكْراً لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا إِلَى الإِيمانِ.

خُلاَصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ

إِنَّ الْخَلَائِقَ سَيُسَاقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَاعَاتٍ إِلَى الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ، لِيَلْقَى كلٌّ جَزَاءَ مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا.

العَشْرُ السَّابعُ مِنْ

سُورَةِ الأَنْعَامِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۞ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ .

[الآيات: ٥٩ ـ ٦٢]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
مَفَاتِحُ الْغَيْبِ	مَعْرِفَةُ الأُمُورِ التي تَغِيبُ عَنَّا
يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ	يُنَوِّمُكُمْ بِاللَّيْلِ لِلرَّاحَةِ
جَرَحْتُمْ	كَسَبْتُمْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
يَبْعَثُكُمْ فِيهِ	يُوقِظُكُمْ فِي النَّهَارِ
أَجَلٌ مُسَمًّى	حَيَاةٌ مَحْدُودَةُ الزَّمَنِ
مَرْجِعُكُمْ	رُجُوعُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الْبَعْثِ
الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ	الْعَالِي عَلَى النَّاسِ بِقُوَّتِهِ وَسُلْطَانِهِ
حَفَظَةً	مَلَائِكَةٌ يُحْصُونَ عَلَى النَّاسِ أَعْمَالَهُمْ
رُسُلُنَا	مَعْنَاهَا هُنَا مَلائِكَتُنَا
لا يُفَرِّطُونَ	لَا يُقَصِّرُونَ

المعنى الإِجمالي

١ ـ اخْتَصَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِعِلْمِ مَا غَابَ عَنَّا، فَهُوَ وَحْدَهُ

يَعْرِفُ مَتَى يُبْعَثُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَتَى يَنْزِلُ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَحْدُثُ لِلإِنْسَانِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَمَا فِي بُطُونِ الأُمَّهَاتِ مِنْ ذُكُورٍ أَوْ إِنَاثٍ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ وَجَوْفِ الْبَحْرِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ، بَلْ لَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ شَجَرَةٍ، وَلَا تُوجَدُ حَبَّةٌ فِي بَاطِنِ الأَرْضِ، وَلَا شَيْءٌ جَافٌّ أَوْ طَرِيٌّ إِلَّا أَحَاطَ عِلْمُهُ بِهِ، إِذْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.

وَبِهٰذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَلْفِتُ النَّظَرَ إِلَى مَا يَدَّعِيهِ بَعْضُ شَيَاطِينِ الإِنْسِ لِيُوهِمُوا الْجُهَّالَ، وَيَسْلُبُوا أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ الْغَيْبَ وَمَا سَيَحْدُثُ لِلإِنْسَانِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِضَرْبِ الرَّمْلِ أَوْ قِرَاءَةِ الْكَفِّ أَوْ رَمْيِ الْوَدَعِ أَوْ تَقْلِيبِ الْوَرَقِ (الشَّدَّةِ) أَوِ النَّظَرِ فِي فِنْجَانِ الْقَهْوَةِ بَعْدَ شُرْبِهِ، فَهُوَ كَذِبٌ وَتَضْلِيلٌ، وَتَصْدِيقُ هٰؤُلَاءِ ضَرْبٌ مِنَ الْخَبَلِ وَقِلَّةِ الْعَقْلِ وَضَعْفِ الإِيمانِ، لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧].

٢ ـ وَاخْتَصَّ اللَّهُ بِكَمالِ الْقُدْرَةِ، فَهُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يُنَوِّمُنَا بِاللَّيْلِ فَلا نَسْتَطِيعُ إِدْرَاكاً وَلَا تَمْيِيزاً، وَيَعْلَمُ مَا نَكْسِبُهُ مِنْ عَمَلٍ فِي النَّهَارِ حِينَ يُوقِظُنَا فِيهِ، وَيَرُدُّ إِلَيْنَا إِدْرَاكَنَا وَنَشَاطَنَا، إِلَى أَنْ نَقْضِيَ أَعْمَارَنَا الَّتِي حَدَّدَهَا فِي هٰذِهِ

الْحَيَاةِ، ثُمَّ يَبْعَثُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُخْبِرُنَا بِأَعْمَالِنَا فِي حَيَاتِنَا، لِيُجَازِينَا عَلَيْهَا.

٣ ـ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً مُوَكَّلِينَ بِنا وَبِتَعْدَادِ أَعْمَالِنَا وَحِفْظِ أَرْوَاحِنَا، وَهُمْ لَا يُقَصِّرُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ.

خُلَاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ

١ ـ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْتَصٌّ بِعِلْمِ الْغَيْبِ.

٢ ـ وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ نُصَدِّقَ الدَّجَّالِينَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْغَيْبِ.

٣ ـ وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

العَشْرُ الثَّامِنُ مِنْ

سُورَةِ غَافِر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ * إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ * وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ * ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ .

[الآيات: ٥٧ ـ ٦١]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
الأَعْمَى	الذي لا يُبْصِرُ، ومعناهُ في الآية: الجاهل أوِ الكافِرُ
البصيرُ	الذي يرى، ومعناه في الآية: العَالِمُ أَو المُؤْمِنُ
السَّاعَةُ	يومُ الْقِيامَة
لا رَيْبَ فِيها	لا شكَّ فيها
داخِرين	صاغِرين ذليلينَ
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ	لِتَسْتَرِيحوا فيه بالنَّوْم
وَالنَّهَارَ مُبْصِراً	وَجَعَلَ لكم النهارَ للعَمَلِ والسَّعْي

المعنى الإِجمالي

١ ـ لَيْسَ بِعَسِيرٍ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعِيدَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيُحَاسِبَهُمْ

عَلَى أَعْمَالِهِمْ، بَلْ هُوَ سَهْلٌ عَلَى عَظِيمِ قُدْرَتِهِ التي أَوْجَدَتْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذٰلِكَ بِخَلْقِ السَّمٰوَاتِ، وَمَا فِيهَا مِنْ شَمْسٍ وَقَمَرٍ وَكَوَاكِبَ، وَالأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ نَاسٍ وَجِبَالٍ وَأَنْهَارٍ وَحَيَوَانٍ، فَخَالِقُهُمَا لَا يَصْعُبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ خَلْقَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى.

٢ ـ لَا يَتَسَاوَى عِندَ اللَّهِ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ وَلَا الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَلَا الْمُحسِنُ وَالْمُسِيءُ فَلِكُلٍّ عِنْدَ اللَّهِ حَالٌ وَمَنْزِلَةٌ، فَلِلْمُؤْمِنِينَ الْعَامِلِينَ المُحْسِنِينَ ثَوَابٌ عَظِيمٌ، وَلِلْكَافِرِينَ الْجَاهِلِينَ الْمُسِيئِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

٣ ـ إِنَّ مَنْ يَدْعُو اللَّهَ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ وَلِسَانٍ طَاهِرٍ وَاثِقاً مُؤْمِناً بِهِ، فَهُوَ وَلَا شَكَّ يَقْبَلُ دُعَاءَهُ، وَيَسْتَجِيبُ نِدَاءَهُ، وَيُوَفِّقُهُ فِي دُنْيَاهُ وآخِرَتِهِ «ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» أَمَّا الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ دُعَاءِ اللَّهِ فَلا يُوَفِّقُهُمْ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

٤ ـ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اللَّيْلَ للرَّاحَةِ وَالنَّوْمِ وَالْهُدُوءِ وَالسَّكِينَةِ، وَجَعَلَ النَّهَارَ لِلْعَمَلِ وَالسَّعْيِ فِي الرِّزْقِ، فَالإِسلامُ حَثَّ أَهْلَهُ عَلَى الجِدِّ وَالنَّشَاطِ فِي الدُّنْيَا، وَفَضَّلَ المُجْتَهِدِينَ الْعَامِلِينَ عَلى الْكُسَالَى الْخَامِلِينَ، فَالْمُسْلِمُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ مَنْ يَعْمَلُ وَيَجِدُّ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ عَزِيزاً غَنِيًّا عَنِ النَّاسِ،

وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يَقُومُ بِمَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقٍ وَوَاجِبَاتٍ، فَمَا أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا!

خُلاَصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ

١ ـ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٢ ـ لَيْسَ الْعَالِمُ وَالجاهِلُ وَلَا الْمُؤْمِنُ وَالكافِرُ سَواءً.

٣ ـ ثِقْ بِرَبِّكَ وَالْتَجِئْ إِلَيْهِ وَٱدْعُهُ وَحْدَهُ يَسْتَجِبْ دُعَاءَكَ.

٤ ـ الْمُسْلِمُ مُجِدٌّ نَشِيطٌ يَعْمَلُ لِدُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ مَعاً.

العَشْرُ التّاسِعُ مِنْ

سُورَةِ الْفَتْحِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ .

[الآيتان: ٢٨، ٢٩]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ	لِيَجْعَلَهُ مُتَفَوِّقاً عَلَى سَائِرِ الأَدْيَانِ
أَشِدَّاءُ	أَقْوِياءُ
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ	مُتَعَاطِفُونَ مُتَوادُّونَ
يَبْتَغُونَ	يَطْلُبُونَ
سِيمَاهُمْ	عَلَامَتُهُمْ
مَثَلُهُمْ	صِفَتُهُمْ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ	يَعْنِي فِرَاخَهُ، يُقَالُ أَشْطَأَ الزَّرْعُ إِذَا أَفْرَخَ
فَآزَرَهُ	فَقَوَّاهُ وَأَعَانَهُ
فَٱسْتَغْلَظَ	فَقَوِيَ وَطَالَ
فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ	فَٱسْتَقَامَ عَلَى أُصُولِهِ، وَالسُّوقُ جَمْعُ سَاقٍ

المعنى الإِجمالي

١ ـ أَرْسَلَ اللَّهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولَ رَحْمَةٍ

وَهِدَايَةٍ، فَأَتَانَا بِخَيْرِ دِينٍ فَاقَ سَائِرَ الأَدْيَانِ؛ بِمَا حَوَى مِنْ تَعَالِيمَ مُوَافِقَةٍ لِلْعِلْمِ وَالمَدَنِيَّةِ وصالحةٍ لِخَيْرِ الإِنْسَانِيَّةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، فَهُوَ دِينٌ يَدْعُو إِلَى الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ، وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ، وَالمحبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ، وَالصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ، وَالاتِّحادِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ، وكُلِّ مَا يَصْلُحُ بِهِ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

٢ ـ يَصِفُ اللَّهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ الْمُؤْمِنِينَ بما كانوا عَلَيْهِ مِنَ الْغِيرَةِ عَلَى دِينِهِمْ، وَمَا اتَّصَفُوا بِهِ مِنْ كَرِيمِ الأَخْلَاقِ وَعَالِي الصِّفَاتِ، فَهُمْ أَشِدَّاءُ أَقْوِيَاءُ عَلَى أَعْدَائِهِمُ الْكَافِرِينَ رُحماءُ مُتَوَادُّونَ مُتَّحِدُونَ مُتَحَابُّونَ مَعَ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَزورُونَ بَعْضَهُمْ وَيَعُودُونَ مَرِيضَهُمْ، وَيَعْطِفُ كَبِيرُهُمْ عَلَى صَغِيرِهِمْ، وَيَحْتَرِمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ، وَيُسَاعِدُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ** ».

٣ ـ إِنَّ الإِيمانَ الَّذِي ٱسْتَقَرَّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ بِعَمَلِ الْخَيْرِ وَأَدَاءِ الصَّلاةِ وَالْعِبَادَةِ قَدِ ٱنْعَكَسَ عَلَى وجُوهِهِمْ فَغَمَرَهَا الضِّيَاءُ، وَٱنْبَعَثَ مِنْهُ النُّورُ عَلامَةَ الإِيمانِ وَالإِخْلاَصِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا ٱبْتِغَاءَ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ.

٤ ـ شَبَّهَ اللَّهُ أُولئِكَ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِنْجِيلِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى سَيِّدِنَا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي قُرآنِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ سَيدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالزَّرْعِ عِنْدَمَا يَبْدُو نَبْتاً صَغِيراً، ثُمَّ يَكْبُرُ تَدْرِيجاً، فَيَقْوَى وَيَشْتَدُّ، فَيَسُرُّ زُرَّاعَهُ وَيُعْجِبُهُمْ، وَهٰكَذَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِمْ ضِعَافاً قَلِيلِينَ فَأَصْبَحُوا بِفَضْلِ الدِّينِ أَقْوِيَاءَ عَدِيدِينَ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللَّهُ ثَوَاباً عَظِيماً وَأَجْراً جَزِيلاً وَغُفْراناً كَرِيماً جَزَاءَ إِيمانِهِمْ وَصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ، وَوَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ، وَقَوْلُهُ صِدْقٌ.

خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ

١ ـ الإِسْلَامُ خَيْرُ دِينٍ يَدْعُو إِلَى الْفَضِيلَةِ وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ.

٢ ـ الْمُؤْمِنُونَ أَقْوِيَاءُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ رُحَماءُ مُتَحَابُّونَ مَعَ بَعْضِهِمْ.

٣ ـ تَرَى عَلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ نُوراً وَضِياءً ينعَكِسُ عَلَيْهَا مِنْ نُورِ إِيمانِهِمْ.

٤ ـ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤمِنِينَ الصَّادِقِينَ ثَوَاباً عَظِيماً وَأَجْراً كَرِيماً في الآخِرَةِ، وَوَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ وَقَوْلُهُ صِدْقٌ.

العَشْرُ العَاشِرُ مِنْ

سُورَةِ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۞ فَضْلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۞ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۚ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۞ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٞ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٞ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرٗا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرٗا مِّنْهُنَّۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ

مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ .

[الآيات: ٦ ـ ١٣]

شَرْحُ الأَلْفَاظِ

الأَلْفاظُ	شَرْحُهَا
الْفَاسِقُ	العَاصِي
فَتَبَيَّنُوا	ابْحَثُوا وَتَثَبَّتُوا
لَعَنِتُّمْ	لَوَقَعْتُمْ فِي الذَّنْبِ وَالْهَلاكِ
بَغَتْ	ظَلَمَتْ
تَفِيءَ	تَرْجِع
أَقْسِطُوا	اعْدِلُوا
لَا يَسْخَرْ	لَا يَهْزَأْ
وَلَا تَلْمِزُوا	لَا يَطْعَنْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِاللِّسَانِ ـ أَوْ لَا يَعِبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً
وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ	لَا يُنَادِ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِلَقَبٍ يَكْرَهُهُ
وَلَا تَجَسَّسُوا	لَا تَبْحَثُوا عَنْ عُيُوبِ إِخْوَانِكُمْ
لَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً	الْغِيبَةُ : أَنْ تَذْكُرَ أَخَاكَ ـ وَهُوَ غَائِبٌ ـ بِشيءٍ يَكْرَهُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ
أَتْقَاكُمْ	أَكْثَرُكُمْ عَمَلاً بِأَوَامِرِ اللَّهِ

المعنى الإجمالي

١ ـ إِذَا أَتَاكَ فَاسِقٌ بِخَبَرٍ فَلَا تُصَدِّقْهُ إِلَّا بَعْدَ التَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّتِهِ، خَشيَةَ أَنْ يَكُونَ كَاذِباً، فَيُحْدِثَ فِتْنَةً بَيْنَ النَّاسِ، وَيُوقِعَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ، ثُمَّ يَنْدَمُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ.

٢ ـ الْمؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً فَلَا تَقْوَى عَلَيْهِمُ الأَعْدَاءُ، وَلَا تَغْلِبُهُمْ أُمَّةٌ مِنْ أُمَمِ الأَرْضِ مَا دَامُوا مُتَّحِدِينَ مُتَماسِكِينَ، وَإِذَا ٱخْتَلَفَتْ فِئَةٌ مُؤْمِنَةٌ مَعَ أُخْتِهَا وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، حِرْصاً عَلَى قُوَّةِ الأُمَّةِ وَمُحَافَظَةً عَلَى سَلَامَتِهَا، فَإِنْ لَمْ يُمكِنِ التَّوْفِيقُ بِغَيْرِ حَرْبٍ، وَجَبَ مُقَاتَلَةُ الفِئَةِ الظَّالِمَةِ وَمُنَاصَرَةُ الْجماعَةِ الْمَظْلُومَةِ، حَتَّى تَرْجِعَ الظَّالِمَةُ عَنْ ظُلْمِهَا، وَتَنْقَادَ لِلْحَقِّ.

٣ ـ يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الاسْتِهْزَاءِ بِالنَّاسِ وَالسُّخْرِيَةِ مِنْهُمْ لِعَيْبٍ فِيهِمْ أَوْ نَقْصٍ بِهِمْ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَدَمِ التَّرْبِيَةِ وَسُوءِ الأَدَبِ؛ وَقَدْ نَهَى الإِسْلَامُ عَنْ تِلْكَ العَادَاتِ الْقَبِيحَةِ، وَكَذٰلِكَ نَهَانَا اللَّهُ عَنِ الظَّنِّ السَّيِّئِ وَٱلتَّجَسُّسِ وَالْغِيبَةِ، لأَنَّهَا رَذَائِلُ تُحَقِّرُ فَاعِلَها، وَتَجْعَلُ النَّاسَ يَفِرُّونَ مِنْ

مُعَامَلَتِهِ أَو الاتِّصَالِ بِهِ، وَقَدْ شَبَّهَ اللَّهُ الْمُغْتَابَ بِمَنْ يَأْكُلُ لَحمَ أَخِيهِ مَيْتاً، وَهَذَا مُنْتَهَى الشَّنَاعَةِ وَالْبَشَاعَةِ!!

٤ ـ النَّاسُ جَمِيعاً إِخْوَةٌ خُلِقُوا لِلتَّعَارُفِ وَالأُلْفَةِ، لا لِلْبُعْدِ وَالانقِطَاعِ، وَهُمْ مُتَسَاوُونَ عِنْدَ اللَّهِ، لَا فَضْلَ لأَحَدٍ عَلَى الآخَرِ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ

١ ـ لَا تُصَدِّقْ خَبَراً مِنْ عاصٍ إِلَّا بَعْدَ التَّثَبُّتِ وَالتَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّةِ الْخَبَرِ.

٢ ـ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ مُتَّحِدِينَ كالبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً.

٣ ـ لَا تَسْخَرْ مِنْ إِنسَانٍ أَوْ تَسْتَهْزِئْ بِأَحَدٍ لِنَقْصٍ فِي خِلْقَتِهِ أَوْ عَيْبٍ فِيهِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّجَسُّسَ وَالغِيبَةَ وَسُوءَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ.

قسم الأحاديث النبوية

١ ـ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم:

«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

لَا يُسْلِمُهُ: لَا يُلْقِيهِ فِي الْهَلَكَةِ، وَلَا يُسَلِّمُهُ لِعَدُوٍّ.

فَرَّجَ كُرْبَةً: أَزَالَ غَمًّا وَشِدَّةً.

مَا يُرْشِدُنَا إِلَيْهِ الْحَدِيثُ:

يُرْشِدُنَا هٰذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ إِلَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِخْوَةٌ كَأَنَّهُمْ مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ، وَهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، فَلَا يَصِحُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَظْلِمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، وَلَا غَيْرَهُ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، بِأَنْ يَأْخُذَ مَالَهُ أَوْ يَتَعَدَّى عَلَى حُقُوقِهِ، وَلَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُلْقِيَ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي الْهَلَاكِ وَالدَّمَارِ أَوْ يُسَلِّمَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ،

بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَوْناً وَنَصِيراً، وَأَنْ يَسْعَى لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ، وَيُقَدِّمَ الْمُسَاعَدَةَ الْمُمْكِنَةَ لَهُ، وَأَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أَخِيهِ مُصِيبَتَهُ وَشِدَّتَهُ بِمُشَارَكَتِهِ فِي أَحْزَانِهِ، وَتَقْدِيمِ الْمَعُونَةِ لَهُ عِنْدَ فَقْرِهِ وَٱحْتِيَاجِهِ، وَأَنْ يَسْتُرَ عُيُوبَهُ إِذَا ٱطَّلَعَ عَلَيْهَا، لِيَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ، وَيَكُونَ مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ كَمَا يَكُونُ مَعَ أَخِيهِ.

فَيَا حَبَّذَا لَوِ ٱتَّبَعَ الْمُسْلِمُونَ قَوْلَ نَبِيِّهِمْ، وَصَارُوا إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ مُتَآلِفِينَ، لَقَلَّتِ الْجَرَائِمُ بَيْنَهُمْ وَهَابَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ.

٢ ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

مَا يُرْشِدُنا إِلَيْهِ الْحَدِيثُ:

يُرْشِدُ هٰذَا الْحَدِيثُ إِلَى أَنَّ ٱلْمُسْلِمَ لَا يَكُونُ إِسْلامُهُ كاملاً، وَإِيمانُهُ مَقْبُولاً عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا كانَ طَاهِرَ الْقَلْبِ، مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، يَتَمَنَّى لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يَتَمَنَّاهُ لِنَفْسِهِ، فَلا يَحْسُدُهُ عَلَى نِعْمَةٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، بَلْ يَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يُدِيمَ النِّعْمَةَ عَلَى أَخِيهِ، وَأَنْ يَهَبَ لَهُ مِثْلَهُ، وَأَلَّا يَفْرَحَ لِمُصِيبَةٍ حَلَّتْ بِهِ، بَلْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُزِيلَ الضُّرَّ عَنْهُ.

فَإِذَا أَحْبَبْتَ أَيُّهَا الدَّارِس أَنْ تَكُونَ مُسْلِماً كاملاً مَقْبُولاً

عِنْدَ اللَّهِ، فَلَا تَكْرَهْ مُسْلِماً أَبَداً، وَلَا تَحْسُدْ رُفَقَاءَكَ إِذَا تَقَدَّمُوا عَلَيْكَ فِي الصَّفِّ، أَوْ تَرَقَّوْا فِي الْوَظِيفَةِ عَنْكَ، أَوْ نَالُوا خَيْراً حُرِمْتَ مِنْهُ، فَٱعْمَلْ عَمَلَهُمْ، وَجِدَّ جِدَّهُمْ، وَٱسْلُكْ طَرِيقَهُمْ، وَتَوَجَّهْ إِلَى اللَّهِ بِأَنْ يَجْعَلَكَ مِثْلَهُمْ، وَيُعْطِيكَ كَمَا أَعْطَاهُمْ.

٣ ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئراً فَنَزَلَ فِيها فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هٰذَا الْكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي بَلَغ بِي. فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لأَجْراً؟ فَقَالَ: **«فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»**.

يَلْهَثُ: يُخْرِجُ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ.

الثَّرَى: الترابُ الرَّطْبُ.

خُفَّهُ: حِذَاءَهُ. ـ **رَقِيَ**: طَلَعَ ـ **ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ**: حَيَوَانٍ حَيٍّ.

مَا يُرْشِدُنَا إِلَيْهِ الْحَدِيثُ:

كَمَا وَصَّى الدِّينُ الإِسْلَامِيُّ الإِنْسَانَ بِرَحْمَةِ أَخِيهِ

الإِنْسانِ، وَصَّى أَيْضاً بِأَنْ يَرْحَمَ الإِنْسَانُ الْحَيَوَانَ الأَعْجَمَ.

وَقَدْ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِصَّةِ رَجُلٍ كانَ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ، فَعَطِشَ عَطَشاً شَدِيداً، فَنَزَلَ بِئراً فَشَرِبَ مِنْهَا، فَلَمَّا خَرَجَ وَجَدَ كَلْباً يُخْرِجُ لِسَانَهُ وَيَمُصُّ التُّرَابَ النَّدِيَّ مِنْ شِدَّةِ مَا بِهِ مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ: لَقَدْ ذَاقَ هٰذَا الْحَيَوَانُ الأَعْجَمُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي ذُقْتُهُ، وَلَا بُدَّ مِنْ سَقْيِهِ؛ فَأَخَذَ حِذَاءَهُ وَنَزَلَ إِلَى الْبِئْرِ ثَانِيَةً، وَمَلأَهُ مَاءً، وَأَمْسَكَهُ بِفَمِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ صُنْعَهُ بِذٰلِكَ الْحَيَوَانِ وَأَكْرَمَهُ بِالْعفْوِ عَنْ ذُنُوبِهِ.

وَلَمَّا سَمِعَ الصَّحَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ هٰذِهِ الْقِصَّةَ تَعَجَّبُوا، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نُثَابُ عَلَى الرَّحْمَةِ بِالْبَهَائِمِ، فَأَخْبَرَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بِأَنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ مِنَ الرحْمَةِ بِالْحَيَوَانِ فَلَهُ حَظُّهُ مِنَ الثَّوابِ.

فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نرْحَمَ الْحَيَوَانَ، وَلا نُعَذِّبَهُ، لأَنَّ الْقَسْوَةَ عَلَيْهِ تَجْلُبُ لَنَا غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ، وَالرَّحْمَةَ بِهِ تَجْلُبُ لَنا غُفْرانَ اللَّهِ وَرِضْوَانَهُ.

٤ ـ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ:

«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا،

وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً».

الظَّنُّ الشَّكُّ ـ لَا تَجَسَّسُوا: لَا تَبْحَثُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ـ وَلَا تَحَسَّسُوا: لَا تَسْتَرِقُوا الْحَدِيثَ ـ وَلَا تَنَاجَشُوا: لَا تَزِيدُوا فِي ثَمَنِ الْبَضَائِعِ لِيَقَعَ غَيْرُكُمْ فِيهَا، وَأَنْتُمْ لَا تُرِيدُونَ شِرَاءَهَا ـ وَلَا تَحَاسَدُوا: وَلَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمْ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ أَخِيهِ ـ وَلَا تَبَاغَضُوا: وَلَا يَكْرَهْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ـ وَلَا تَدَابَرُوا: وَلَا يَهْجُرْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ وَيَقْطَعْهُ.

مَا يَنْهَى الْحَدِيثُ عَنْهُ:

نَهَانَا اللَّهُ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَنِ اتِّبَاعِ الشَّكِّ نَحْوَ أَصْدِقَائِنَا، أَوِ التَّرَدُّدِ فِي أَعْمَالِنَا، لأَنَّ الشَّكَّ أَكْذَبُ حَدِيثٍ يُحَدِّثُ بِهِ الْمَرْءُ نفْسَهُ، وَقَاتِلٌ لِلْهِمَمِ وَالْعَزَائِمِ، كَمَا يَنْهَانَا عَنِ الْبَحْثِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَتَتَبُّعِ حَرَكَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ أَوِ اسْتِرَاقِ حَدِيثِهِمْ وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، وَيُحَذِّرُنَا أَنْ يَزِيدَ بَعْضُنَا عَلَى شِرَاءِ بَعْضٍ وَهُوَ لَا يُرِيدُ الشِّرَاءَ، بَلْ يَقْصِدُ غِشَّ الشَّارِي، كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ التُّجَّارِ الَّذِينَ لَا أَمَانَةَ عِنْدَهُمْ وَلَا خلاقَ لَهُمْ، بِدَسِّ عَامِلٍ مِنْ عُمَّالِهِمْ بَيْنَ الْمُشْتَرِينَ، فَيَزِيدُ عَلَى الثَّمَنِ حَتَّى يَقَعَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ فِي الشِّرَاءِ!

وَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ أَيْضاً فِي هٰذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَنْ نَتَمَنَّى زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ نَرْجُو لَهُ ٱلْمَصَائِبَ، كَمَا نَهَانَا عَنْ كَرَاهَةِ بَعْضِنَا وَإِحْلالِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ مَحَلَّ الْمَحَبَّةِ وَالصَّفَاءِ، فَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَكْرَهَ أَخَاهُ، أَوْ يَهْجُرَهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، بَلْ عَلَيْنَا جَمِيعاً أَنْ نَكُونَ مُتَحَابِّينَ مُتَسَانِدِينَ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ يَشُدُّ بَعْضُه بَعْضاً.

٥ ـ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ:

«مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ، خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

مَا يُرْشِدُنَا إِلَيْهِ الْحَدِيثُ:

يُرْشِدُنَا هٰذَا الْحَدِيثُ إِلَى أَنَّ أَلَذَّ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ الإِنْسَانُ هُوَ مَا كَانَ مِنْ عَرَقِ جَبِينِهِ وَكَسْبِ يَدِهِ، وَثَمَرَةِ مَجْهُودِهِ، وَأَنَّ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا جُمِعَ بِالْجِدِّ وَالتَّعَبِ، وَلَمْ يُورَثْ عَنْ أَبٍ أَوْ جَدٍّ، وَلَيْسَ الْعَمَلُ لِكَسْبِ الْقُوتِ عَاراً، لأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ حَدَّاداً يَصْنَعُ الدُّرُوعَ الْحَدِيدِيَّةَ وَيَبِيعُها لِيَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ كَانَ يَعِيشُ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ وَمُزَاوَلَةِ التِّجَارَةِ، وَكَذٰلِكَ كَانَ كُلُّ الأَنْبِيَاءِ.

فَٱقْتَدِ أَيُّهَا القارئ الْمُسْلِمُ بِأَنْبِيَاءِ اللَّه، وَلَا تَكُنْ حِمْلاً

ثَقِيلاً عَلَى غَيْرِكَ، عَاجِزاً عَنْ كَسْبِ قُوتِكَ، وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الْكَسَلِ وَالْخُمُولِ إِذَا نِلْتَ الشَّهَادَةَ ٱنْتِظَاراً لِوَظِيفَةٍ حُكُومِيَّةٍ، بَلِ ٱحْتَرِفْ أَيَّةَ حِرْفَةٍ شَرِيفَةٍ تَأْكُلُ مِنْهَا الْعَيْشَ، فَلا تَأْنَفْ أَنْ تَكُونَ بَائِعاً صَغِيراً، أَوْ مُسْتَخْدَماً في مَحَلٍّ تِجَارِيٍّ، أَوْ عَامِلاً فِي مَصْنَعٍ، أَوْ زَارِعاً في حَقْلٍ، فَكُلُّ عَمَلٍ أَكْسَبَكَ الْقُوتَ، وَأَغْنَاكَ عَنِ النَّاسِ شَرِيفٌ وَمَحْمُودٌ.

٦ ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».

مَا يُرْشِدُنَا إِلَيْهِ الْحَدِيثُ:

مَنْ هَدَى النَّاسَ إِلَى عَمَلٍ فِيهِ نَفْعٌ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا أَوِ الآخِرَةِ، كإِنْشَاءِ الْمَصَانِعِ لِيَشْتَغِلَ فِيهَا الْعُمَّالُ، وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ لِمُعَالَجَتِهِمْ، وَالْمَدَارِسِ لِتَعْلِيمِ أَوْلَادِهِمْ، وَالْمَلَاجِئِ لإِيواءِ الْعَجَزَةِ، وَالْمَسَاجِدِ لِلصَّلَاةِ، أَوْ حَضَّهُمْ عَلَى ٱتِّبَاعِ الْفَضَائِلِ كالصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ وَالإِحْسَانِ، فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمةٌ، وَثَوَابٌ جَزِيلٌ، بِقَدْرِ ثَوابِ مَنْ عَمِلَ ذٰلِكَ الْخَيْرَ.

فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَنْ تَدُلَّ النَّاسَ عَلَى الْخَيْرِ، وَتَحُثَّهُمْ عَلَى فِعْلِهِ، وَتُرْشِدَهُمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلاحُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، لِتَنَالَ عِنْدَ اللَّهِ ثَوَابَ مَنِ اتَّبَعُوكَ وَٱقْتَدَوْا بِكَ.

٧ ـ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ٱئْتُمِنَ خَانَ » .

الآيَةُ : الْعَلَامَةُ .

المُنَافِقُ ، هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ شَيْئاً وَيُخْفِي فِي نَفْسِهِ ضِدَّهُ .

مَا يُرْشِدُنَا إِلَيْهِ الْحَدِيثُ :

يُرْشِدُنَا هٰذَا الحَدِيثُ إِلَى أَنَّ الْمُنَافِقَ يُعْرَفُ بِثلاثَةِ أَشْيَاءَ : الْكَذِبُ فِي الْحَدِيثِ ، وَعَدَمُ الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ ، وَالْخِيَانَةُ لِمَنِ ٱئْتَمَنَهُ ، وَمِنَ الْحَدِيثِ يُفْهَمُ أَنَّ الْمُسْلِمَ عَلَامتُهُ الصِّدْقُ فِي الْقَوْلِ ، وَالْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ ، وَحِفْظُ الأَمَانَةِ .

فَكُنْ أَيُّهَا الإِنْسانُ مُسْلِماً حَقّاً ، تَدُلُّ أَفْعَالُكَ عَلَيْكَ ، وَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَا تَكْذِبْ أَبَداً وَلَوْ كَانَ فِي الْكَذِبِ نجَاتُكَ ، وَحَافِظْ عَلَى الوَعْدِ ، وَٱحْرِصْ عَلَى أَدَائِهِ فِي زَمَنِهِ ، فَوَعْدُ الْحُرِّ دَيْنٌ عَلَيْهِ ، وَإِذَا ٱئْتَمَنَكَ أَحَدٌ عَلَى سِرِّهِ فَلَا تُطْلِعْ غَيْرَكَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا أَوْدَعَكَ أَمَانَةً فَرُدَّهَا كَمَا تَسَلَّمْتَها .

٨ ـ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

« اِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُها ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » .

مَا يُرْشِدُنَا إِلَيْهِ الْحَدِيثُ:

يُرْشِدُنَا هٰذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْعَمَلِ بِمَا أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ؛ وَٱجْتِنَابِ مَا نَهَانَا عَنْهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ، في أَيِّ مَكانٍ كُنَّا: مُنْفَرِدِينَ عَنِ النَّاسِ أَوْ مُخْتَلِطِينَ بِهِمْ، لأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْنَا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا.

وَإِنْ عَمِلْنَا ذَنْباً أَوْ أَسَأْنَا إِسَاءةً فَلْنُتْبِعِ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ.

وَبِمَا أَنَّ الإِنْسَانَ لا غِنَى لَهُ عَنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ وَمُعَاشَرَتِهِمْ فَلْيُعَامِلْهُمْ بِاللُّطْفِ وَالأَدَبِ وَاللِّينِ بِما يُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوهُ بِهِ.

فَٱتَّبِعْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَوَامِرَ اللَّهِ، وَأَكْثِرْ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَأَحْسِنْ مُعَامَلَةَ النَّاسِ.

٩ ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ».

مَا يُرْشِدُنا إِلَيْهِ الْحَدِيثُ:

الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِيماناً كامِلاً هُوَ الَّذِي يُرَاعِي حُقُوقَ جَارِهِ:

فَإِذَا طَلَبَ مَعُونَتَهُ أَعَانَهُ، وَإِذَا مَرِضَ عَادَهُ، وَإِنِ ٱحْتَاجَ أَعْطَاهُ، وَإِنْ حَصَلَ لهُ خَيْرٌ هَنَّأَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ شَرٌّ عَزَّاهُ.

وَالْمُؤْمِنُ هُوَ الَّذِي إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَكْرَمَهُ، فَيُقَابِلُهُ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ، وَيَقُومُ بِمَا يَلْزَمُ لِضِيَافَتِهِ.

وَالْمُؤْمِنُ مَنْ يَحْفَظُ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَبَذِيءِ الْكَلَامِ، فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا يَنْفَعُ وَيُفِيدُ.

فَلَا تُؤْذِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ جَارَكَ، وَأَكْرِمْ ضَيْفَكَ، وَٱحْفَظْ لِسَانَكَ.

تم شرح الأَعشار والأحاديث بمعونة اللَّه وتوفيقه

وللَّه الحمد في البداية والنهاية.

فهرس المحتويات

مقدمة ٥

العَشْرُ الأَوَّلُ

مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ٨
المعنى الإجمالي ٨
خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ ٩

العَشْرُ الثاني

مِنْ سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ١٢
المعنى الإجمالي ١٣
خُلَاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ ١٤

العَشْرُ الثّالِثُ

مِنْ سُورَةِ الْحَجّ

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ١٦
المعنى الإجمالي ١٦
خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ ١٧

العَشْرُ الرَّابعُ

مِنْ سُورَةِ النورِ

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ٢٠
المعنى الإِجمالي ٢٠
خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيب ٢٢

العَشْر الخامِسُ

مِن سُورَةِ لُقْمانَ

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ٢٤
المعنى الإِجمالي ٢٥
خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيب ٢٧

العَشْرُ السَّادِسُ

مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ٣٠
المعنى الإِجمالي ٣٠
خُلَاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيب ٣١

العَشْرُ السَّابِعُ

مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ٣٤
المعنى الإِجمالي ٣٤

خُلَاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ ٣٦

العَشْرُ الثَّامِنُ

مِنْ سُورَةِ غَافِر

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ٣٨
المعنى الإجمالي ٣٨
خُلَاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ ٤٠

العَشْرُ التّاسِعُ

مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ٤٢
المعنى الإجمالي ٤٢
خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ ٤٤

العَشْرُ العَاشِرُ

مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ

شَرْحُ الأَلْفَاظِ ٤٧
المعنى الإجمالي ٤٨
خُلاصَةُ الإِرْشَادِ وَالتَّهْذِيبِ ٤٩
قسم الأحاديث النبوية ٥٠